

موت الملك، وأرسلت في طلب ولى العهد «طورانشاه» من الشام وبايته بالملك. وكان ضيفاً سكيراً غارقاً في اللذات. وعندما أراد التخلص من شجرة الدر قتله أنصارها وبايوها بالملك.



## مسرحية شجرة الدر

تأليف : عزيز أباظه باشا. إخراج الأستاذ  
فتوح نشاطي - تمثيل الفرقة المصرية على مسرح  
دار الأوبرا الملكية .

تحليل و نقد بقلم الأستاذ أنور فتح الله

افتتحت الفرقة المصرية موسمها التمثيلي بهذه المسرحية الشعبية. ولقد كان المؤلف موفقاً في اختيار شخصية شجرة الدر لتكون موضوعاً لمسرحيته. ذلك لأن شجرة الدر شخصية بارزة في التاريخ المصري. ولأنها أول ملكة مسلمة اعتلت عرش مصر. في وقت كان الصليبيون فيه يهددون استقلالها، والمماليك في الداخل يتآمرون على عرشها. ولعل عصر المماليك الراخر بالأحداث والدسائس هو أصح المصور التاريخي لأن يكون مادة للمسرح المصري.

وأحداث المسرحية التاريخية تقع بين اعتلاء شجرة الدر عرش مصر وقتل عز الدين أيبك. وقد ساط المؤلف أضواء على هذه الفترة التاريخية ليكشف عما يرقد تحت خطوط التاريخ من دوافع نفسية تسلط على أبطال التاريخ وسيطرت على أعمالهم السياسية.

وشجرة الدر في نظر التاريخ كانت جارية من جواري الملك الصالح أيوب، فأحبها وتزوجها. وكانت تعيش في عصر تصف به الأهواء والأطماع السياسية. وعندما تقدمت السن تزوجها اعلى عرش مصر، فكانت خير مشير له، وكان الصليبيون يحاربون في داخل البلاد عندما مرض الملك، فتوات شجرة الدر وحدها شؤون السياسة والحرب، ومات الملك، فأخفت خبر موته حتى لا يفت ذلك في عهد الجيش، وعندما انتصرت جيوش مصر، وأسر الملك ليريس التاسع في المنصورة، أعلنت شجرة الدر

وأرادت شجرة الدر وهي الخبيرة بشؤون السياسة والحكم أن تجمع المصريين والمماليك من حولها، لتقضي على التحزب الذي يهدد الملك، فأثار هذا حفيظة المماليك، وعمرد عليها أمراء الشام ولجأوا إلى خيانتها مع الفرنسيين، فأطلقت سراح ملك فرنسا، وشكاهم الأفراد إلى أمير المؤمنين في بغداد، فقرر عزلها. وتولى الملك الأشرف عرش مصر، وعين عز الدين أيبك وصيا عليه فألقى بالملك في السجن، وقبض على زمام الملك، وانصرف عن زوجته شجرة الدر. وعندما علمت أنه سيتزوج ابنة صاحب الموصل أغرت بعض خدمها فقتلوه في الحمام.

ولنبيين ما أضافه المؤلف إلى التاريخ، ومدى تمسكه به، علينا أن نستعرض المسرحية.

بدأ المؤلف مسرحيته، فأبرز الأمير نجم الدين «الملك الصالح» فيما بعد «وهو جالس في خيمته في الصحراء، وإلى جانبه زوجته شجرة الدر، وقد دخل عليه رجاله، بيبرس، وقطر، وقلاوون، وعز الدين أيبك... ثم يدخل المراف فينبئهم بأن كلا منهم سيتولى عرش مصر... فيسخررون منه، فيخرج وهو يقول:

قلت حقاً وكان مالم أقله إن يمناً منكم سياً كل يمناً  
ولقد كانت هذه المقدمة لفتة بارعة من المؤلف، ذلك لأنها تمهد لجو الدسائس والأوامر وهو الجو العام للمسرحية، وترمز إلى ما حدث في التاريخ، وتقدم أبطال المسرحية إلى المشاهد. ومن الناحية الفنية، فإن عرض المقدمة في شكل مشهد تمثيلي أقرب إلى طبيعة المسرح من المقدمة Apologue التي كانت في بداية المسرحيات الكلاسيكية وبعض المسرحيات التاريخية الحديثة، والتي كانت في صورة متلوج يليق به ممثل قبل بداية التمثيل ليمرر المشاهد بموضوع المسرحية، أو في صورة ديالوج ليؤدي نفس الترض.

ويبدأ الفصل الأول وشجرة الدر ملكة على مصر...  
تسمى الجارية هيام تتأمر عليها... وتسمى إلى استمالة قائد الجيش «أقطاي» إلى جانبها... ونرى بيبرس وقلاوون وقد عادا من

سياسته بقوله :

نحن قوم إذا عهدنا وفينا والتزم الوفاء بالحجر أخرى  
نحن قانون والمآثر عمر يتخطى الفتاة، والناس ذكرى  
يحفظ الله من شقاق وخلف شرب مصر ويحفظ الله مصر

... وإلى هنا تنهى حياة شجرة الدر الملكة . . . وتبدأ حياتها كأمراة . . . وفي هذا القسم من المسرحية ساير المؤلف خطوط التاريخ . . . وربط بين الأحداث بالصراع السياسي الذي صورته بين أمراء الشام ومن ورائهم أمير المؤمنين من جهة ، وبين شجرة الدر من جهة أخرى ، وقد انتهى هذا الصراع باعتزال شجرة الدر الملك . . . ولأن الصراع هنا لم يتخذ صورة بصرية ، بل كان في صورة القصة على لسان بيبرس وقطر والرسول فقد غلب على هذا القسم جانب المرحى التاريخي . على أن هذه الغلبة لا تنسينا أن نذكر للمؤلف توفيقه في ربط الأحداث التاريخية وتنسيقها في صورة فنية مشوقة؛ فشكل مشهد لاحق نتيجة للمشهد السابق . وقد صب المؤلف المعلومات التاريخية في مشاهد مرئية كل مشهد منها يتضمن حادثاً ، وكل حادث مليء بالحركة فلم تطن هذه المشاهد التاريخية ، على الحركة المسرحية .

... وتدور أحداث الفصل الثالث في قاعة العرش بقصر

القلمة . . . فنرى هيام وأقطاي وقد اتفقا على الإيقاع بين الملك عز الدين أبيك وشجرة الدر الزوجة . وتأتى شجرة الدر تقسمها تحدث نفسها . . . وتماهد الله على أن تحمى مصر ، وتعمل على إبعاد كل من تهدده نفسه بالإساءة إليها . . . وتخرج شجرة الدر . . . ويأتي أمراء الماليك والمصريون . . . فيطمئن أقطاي في المصريين فيحدث النزاع بين الجانبين من جديد ، ويدافع قاضي القضاة عن المصريين . . . وتدوى الأبواق . . . ويأتي الملك عز الدين فيجلس على العرش . . . ويحييه نائب عن المصريين . . . فيرد عليه الملك . . . وفي رده الزهو على مصر . . . والوطن في شجاعة المصريين . . . واتهامهم بالفرار من ميدان القتال : فيدفع قاضي القضاة التهمة عن المصريين . . . فينهره الملك . . . ويأمر المصريين بأن يمضوا في شأنهم حتى يصدر أحكامه فيهم . . . ويثير أقطاي حفيظة الملك عليهم . . . فيعلم أنه سيذيقهم نقمته . . . وسيمزل قاضي القضاة والوزير . . . وهنا يطلب منه أقطاي أن يتمهل حتى لا يفضب شجرة الدر . . . فيتراجع عز الدين . . . ويطلب منه أقطاي أن

الشام ليخبرها الملكة بأن أمراء الشام قد أجمعوا على خيانة مصر . . . وهنا تملن شجرة الدر بأن مرغبت ملكة فرنسا قد قدمت إليها كتباً من أمراء الشام تثبت خيانتهم ، ولهذا رأت أن تطلق لويس التاسع من أمره . . . ويخرج الأمراء بعد أن تكاف بيبرس بمهمة في بغداد . . . ثم تستبقى عز الدين أبيك . . . فنراه يؤيد رأيها ، ويعجد تديرها ويوحد لها بهواه . . . ويلج في طلب الزواج منها . . . فتمده بالزواج ، وتطالب منه أن يكون عوناً لها على أعباء الملك ، فيجيبها بقوله .

لا بل تبيحك ما حبيت فهدت بهداك محمداً لا يرضيك

... وفي الفصل الثاني . . . تبدو هيام وهي تستطلع أخبار

بيبرس من علا . . . وتعرف من حديثها أن الملك لويس التاسع سيمثل بين يدي شجرة الدر . ونرى « أقطاي » ساخطاً يرى شجرة الدر بالاستبداد ، ويدخل المصريون وعلى رأسهم القاضي فينتحون ناحية ، وسرعان ما يثير أقطاي أسباب النزاع بين المصريين والماليك ، فيهدمهم القاضي ، ويدخل أبيك وقد أصبح زوجاً لشجرة الدر فيعلن قدمها . . . ويخبر القاضي بأن الملكة قد عينته قاضياً لقضاة النيل ، واختارت بهاء الدين وزيراً لها .

وتدخل شجرة الدر ومعها ملكة فرنسا ، ويقدم إليها ملك الإفريج فتستقبله وتمعد معه ميثاقاً . ويأتي بيبرس فيخبرها بأن رسول أمير المؤمنين قد جاء ليبلغها أنه إذا لم تحترض أمراء الشام فسيمزلها ، فترفض شجرة الدر طلب أمير المؤمنين لأن في ذلك سبة لمصر . . . ويدخل الرسول فتقول له شجرة الدر

أنا وازنت بين ملك وعرض فهداني ربى الصراط القويماً  
— إن في مصرامة تكبر الراى وتأبى في عرضها أن تسوما  
ويخبرها الرسول بأن مولاها يقبل اعتزالها فتملن اعتزالها ، فيفضب أبيك ، ويثور الماليك والمصريون ، فتقول لهم شجرة الدر :

لازلوا إن التحمس نعى عن هداها الوضى فيه العقول  
نحن نبي الدلالات تبقى على الدهر وأما أشخاصنا فنزول  
وعندما يسألونها عن مختار ليخلفها ، تملن اختيارها لمز الدين أبيك ، والأشرف موسى ، فيوافق الجميع على رأيها ما عدا أقطاي ، فنهاء شجرة الدر عن إثارة الفتنة ، ويملن أبيك

يأخذ رأبها ... وبهم الملك بالخروج، فتدخل هيام .. وتحلوه به ..  
وتخبره أنها رسوله من قبل زوجه أم على .. وأن ولده مريض ..  
فيضطرب ويخبرها بأنه سيوررها .. فتطلب منه أن يحاذر  
حتى لا يفضب شجرة الدر ، فلا يبالي بتحذيرها ... وتأتي  
شجرة الدر لترده عن استبداده بالمصريين ، وتسدى إليه النصح  
فلا يستمع لها .. وينكر عليها تدخلها ..

وفي الفصل الرابع .. نرى شجرة الدر تنظر في مرآتها ،  
متحسرة على الشباب الذي ولي .. وبأى الملك فتستقبله في حفاوة  
المرأة بزوجه .. ولكنه يراوغها .. ويطلب منها أن تسلمه  
كدوز الملك الصالح .. فتأبى .. فينفجر فيها نائراً .. ويخبرها  
بأنه سيتزوج عروسين من بنات ملوك الشام .. ويتركها وقد جردها  
من نفوذها .. وكرامتها .. وحطم قلبها بممارك النيرة ..

ويدخل عليها قاضى القضاة ، ويبرس ، وفلاوون ويلحون  
في قتله لتخلص مصر من ظلمه فترة من . وعندما تعلم أنه يطردها  
من قصرها .. تذهن لأبهم .. وترسل إليه خطاباً تتوسل إليه  
فيه أن يقضى الليلة في جناحها .. وبأى الملك إليها .. فتستقبله  
في حفاوة ... وعندما يذهب إلى الحمام تأمر أحوانها بقتله .

... وفي هذا القسم من المسرحية ، نرى المؤلف قد سائر  
التاريخ في تصوير الجانب السياسى من حياة شجرة الدر . وأضاف  
إلى التاريخ بتصويره الجانب الإنسانى من حياتها ، وبربطه بين  
التاريخ والإنسانية خلق على المسرح عالمًا فنيًا نابضًا بالحياة .

وفي هذين القسمين ، استطاع المؤلف أن يرسل تقديانه ،  
وبصحب تجاربه ومثله وآراءه في ذلك الإطار التاريخى ، فنقد إلى  
الواقع ، وربط المشاهد بعالمه الفنى . هذا ، والجديد من هذه  
المسرحية ، هو أن المؤلف لم يتابع ما سار عليه المرحوم جورجى  
زيدان وغيره ممن أنشأوا أعمالاً فنية من شجرة الدر من إجمال .  
تصوير الجانب المصرى من أعمالهم ، بل عنى بتصوير المصريين  
في مسرحيته فصور آمالمهم ، وآلامهم ، وبهذا ربط بين الواقع  
التاريخى والحاضر الواقعى .

ولعل الدائم الذى حدا بشوقى بك إلى كتابة مسرحية عن  
كيلوباترا ، هو نفس الدافع الذى حدا بعزیز باشا بإظله إلى اختيار  
شجرة الدر لتكون موضوعاً لمسرحيته . ولعل الحب في هذا

الاتفاق بين الشاعرين ، هو التشابه بين المكتنين ، وبروزهما في  
التاريخ المصرى . بل إن هناك تشابهاً كبيراً بين شخصية أنوبيس  
الكاهن المصرى ، وبين شخصية قاضى القضاة ، وكلاهما كان  
موضع ثقة مليكته ومشيرها . وكلاهما وطنى يعمل لصالح وطنه .  
ولقد دافع شوقى عن كيلوباترا لأنه رآها أكبر مما صورها به  
المؤرخون ، ودافع عزیز باشا عن شجرة الدر لأنه رآها أكبر  
مما صورها به المؤرخون . فالشاعرية التى ألهمت شوقى الكتابة  
عن كيلوباترا ، هى التى ألهمت عزیز باشا الكتابة عن شجرة الدر .

والصراع المسرحى الرئيسى في هذه المسرحية يقع بين  
عز الدين أيبك وشجرة الدر ، ولم يبدأ هذا الصراع إلا بعد اعتزال  
شجرة الدر الملك واعتلاء أيبك العرش . وذلك لأن شخصية  
أيبك كانت تابعة لشخصية شجرة الدر الملكة ، ولم تنفصل من  
هذه التبعية وتحرر إلا بعد اعتزالها . فقد بدأ أيبك متعلقاً ،  
طموحاً ، إلى أن تزوج شجرة الدر ، ثم أصبح متفانياً في خدمتها  
إلى أن اعتزلت ، وبعد أن أصبح ملكاً ، بدأت شخصيته تنفصل  
عنها ، وبدأ الصراع بينهما إلى أن انتهى بقتله . ولو أحسن  
المؤلف استغلال شخصية الجارية هيام ، وأقطاى ، في النصف  
الأول من المسرحية ، بقدر ما أحسن استغلالهما من الإيقاع بين  
شجرة الدر وأيبك في النصف الأخير منها ، لكان توفيق المؤلف  
في بناء المسرحية كاملاً ، ذلك لأن هيام وأقطاى على الرغم من  
كراهيتهما لشجرة الدر وتآمرهما عليها في النصف الأول من  
المسرحية ، فإنهما لم يؤثرا على الأحداث ولم يتقدما أية خطوة  
إيجابية بالفعل المسرحى . هذا ، ولم نستطع أن نتبين من المسرحية  
الدافع الشخصى الذى يدفع هيام المرأة إلى محاربة شجرة الدر؛  
بل إن المؤلف قد جانب الصواب عندما جعلها - وهى المرأة -  
تعمل على التفرقة بين أيبك وشجرة الدر لحساب امرأة أخرى  
هى أم على . ولو قارنا بين شخصية هيام عند عزیز باشا ، وشخصية  
سلافة عند جورجى زيدان ، لوجدنا أن تصور الثانية أوضح  
وأصدق من تصور الأولى ، وأثر الثانية على الأحداث أبرز بكثير  
من الأولى . كذلك جعل المؤلف شخصية أقطاى حائرة مترددة  
في النصف الأول من المسرحية وكان في مقدوره أن يستغلها في  
تقوية الصراع المسرحى لو جعل تأثيرها إيجابياً على الأحداث  
في هذا القسم .

الشخصيات إلى تشتيت انتباه المشاهد . وكذلك في تصويره للمصريين ، كان من الواجب عليه أن يقتص على شخصية قاضى القضاة وهى الشخصية الأولى بين المصريين . ومن الإنصاف أن نقرر أن شخصية قاضى القضاة قد رسمت في دقة وعناية ، وأن المؤلف قد شحنها بالوطنية المصرية ، فكانت فمبرة عن الآمال والألام المصرية ، وكانت من أهم العوامل في ربط التاريخ بواقفنا الاجتماعى . وكان تأثيرها قويا في إحداث التجاوب بين الممثل والمشاهد .

ومن حيث التصوير العقلى للشخصيات ، كان المؤلف موفقا في تصوير عقلية شجرة الدر ، وعقلية عز الدين أيبك . إلا أنه قد أنطق بعض الخدم كسنجر وسلافة بالحكمة والفلسفة في بعض المواقف ، وبهذا تجاوزت هذه الشخصيات حقيقتها الإنسانية . كذلك وزع المؤلف آراءه وتجاربه العامة على شخصيات الرواية ، فأنطقها بها ، فبدت أغلب الشخصيات في مستوى عقلى واحد ، وكان على المؤلف في هذه الحالة أن يخصص شخصية واحدة ، لينطقها بآرائه ، ليفرق بين رأيه ورأى الشخصية الروائية في الموقف المسرحى . كما فعل ألفريد دى فيني في مسرحية «شارتون» حيث كانت شخصية «كوبكر» هى شخصية المؤلف .

وكما فعل بومارشيه ، في مسرحيته «زواج فيجارو» حيث جعل فيجارو ينادى بآرائه التى أراد أن يوصلها إلى الشعب الفرنسى . وفيما عدا هذا ، فالمسرحية تمد نموذجا للمسرحية التاريخية ، من حيث تصوير الشخصيات والبناء الفنى ، والأسلوب الشعرى . وقد أخرج المسرحية الأستاذ فتوح نشاطى ، فصدر في إخراجه عن وعى كامل بالمسرحية وجوها ، وعصرها التأويخى . وقد هداه هذا الوعى إلى خلق الحياة التى رسم تصميمها المؤلف في النص المكتوب ؛ فالناظر كانت رمزية في بعض النصول ، واقعية في البعض الآخر . وهى في كلتا الحالتين تشيع الجو التاريخى للمسرحية . وقد بدت الأبهاء والأعمدة والمعقود البرية الرائمة في صورة طبيعية بعيدة عن الصنعة والافتعال . وكانت ألوان هذه المناظر هادئة حتى لا تجذب انتباه المشاهد فيصرف عن المثلين . وكانت الثياب ذات ألوان قائمة لتشد نظر المشاهد إلى الممثل .

وإذا تناولنا الجانب الإنسانى في هذه المسرحية ، وجدناه صادقا من حيث التصوير النفسى . فقد انبثق الصراع المسرحى من داخل نفس عز الدين . تلك النفس الطموح التى تتعلق شجرة الدر لتحتوز رضاها . وتتفانى في خدمتها لتجذب أنظارها . وتترعب بقلها المحروم لتتغذ إليه . حتى إذا ما أصبح زوجها لها ، بدأ يتظاهر بالغيرة والحماص ، ليرقى سلم الجهد ، وليبدد في نظرها جديرا بالملك . فإذا ملك ، بدأ يتخلص منها ليملك قفلا ، ولكنه هو العبد الذى تعود الطاعة يخشى بأسها ، وإزاء محريض أقطاى وهيام ، وطمعها في كرامته ، طفت عليه كبرياء الضمير ، وكرامة الدليل ، فانفجر ليوض النفس الذى في شخصيته . فعندما كان عز الدين يخفى حقيقة نفسه ، كان الصراع خفيا في أغوار نفسه ، وعندما تغيرت الأوضاع ، فارتفع الوضع ، وانخفض الرفيع ، بدأت حقيقته تظهر وبدأ التمازج بين نفسه ، ونفس شجرة الدر . وعندما وصل الصراع إلى القمة لجأت تلك النفس الخيرة إلى الشر لتزيل الشر . وبتهجم هذه الجلوط النفسية الدقيقة استطاع المؤلف أن يوصل المسألة إلى نفس المشاهد .

وكان المؤلف موفقا في تصوير شخصية شجرة الدر ، فقد بدأ بها ملكة وانتهى بها إلى امرأة ككل النساء ، نحب وتناز ، وتحزن ، ولعل ما أظهره المؤلف فيها من ضعف بشرى ، حتى عندما سمعت صراخ زوجها فترددت وحاولت إنقاذه ، هو الذى ساعد على بث الحياة في هذه الشخصية ، لأنها استمدت حياتها من الشاعر الإنسانية .

والذى ملاحظه أن المؤلف تمسك بإظهار أعلام التاريخ في تلك الفترة كأقطاى وقطرز وقلاوون وبييرس . وقد أدى تمدد الشخصيات إلى عدم التركيز في تصويرها ، فبدت في المسرحية شخصيات مكررة لتشابهها في موقفها من الأحداث وتأثيرها عليها . فأقطاى وقطرز في صف عز الدين أيبك ، ولم تظهر حقيقة ذلك إلا في نهاية المسرحية . لهذا ، كان على المؤلف أن يكتب بأخدهما ، ويبرز بوضوح معالم شخصيته ، ويشركه في الصراع إلى جانب عز الدين من أول المسرحية . وكذلك بييرس وقلاوون فهما في جانب شجرة الدر ، وتأثيرهما على الأحداث واحد ، فكان من الخبير أن يقتصر المؤلف على أحدهما حتى لا يؤدي تمدد هذه

## رابع قرن في خدمة القصة خمسة وعشرون كتاباً قصصياً بقلم محمود نيمور

- (١) كل عام وأنتم بخير
  - (٢) ملامح وعضون
  - (٣) اليوم خير
  - (٤) احسان لله
  - (٥) المخبأ رقم ١٣
  - (٦) فن القصص
  - (٧) أبو الهول يطير
  - (٨) سلوى في مهب الريح
  - (٩) خلف الثام
  - (١٠) حواء الخالدة
  - (١١) كليوباترا في خان الخليلي
  - (١٢) شفاه غليظة
  - (١٣) بنت الشيطان
  - (١٤) نداء المجهول
  - (١٥) عطر ودخان
  - (١٦) مكتوب على الجبين
  - (١٧) فرعون الصغير
  - (١٨) سهاد
  - (١٩) عوالي
  - (٢٠) المنقذة
  - (٢١) أبروشة والموكب
  - (٢٢) قنابل
  - (٢٣) قال الراوى
  - (٢٤) شباب وغانيات (تحت الطبع) (٢٥) ابن جلا (تحت الطبع)
- تطلب هذه المؤلفات من المكتبات الشهيرة بمصر والأقطار العربية .

لقد ساعدت الإضاءة على خلق ذلك الجو التاريخي الساحر فكانت جزءاً مكملًا للمنظر . وكانت طبيعية في مسارتها للوقت .  
وليس من شك في أن للمخرج الفضل الأول في تحريك لمثلين في هذه المسرحية الزاخرة بالحركة ، وكذلك في تنظيم مجموعة الممثلين الثانويين وبمت الحياة فيها .

ولقد بدا مجهود المخرج في وحدة كاملة طابها الطبيعة والصدق حتى ليعتذر على العيب الناقصة أن تتلصق خطأ أو مثالا في أية حركة أو منظر . وإنه لمن الإنصاف أن نقرر أن المخرج قد بدأ كل ما يملك من فهم وموهبة وفن في إخراج هذه المسرحية فكان تنازلاً في إخراجها .

وقامت الآنسة أمينة رزق بدور شجرة الدر . وهذا الدور هو العمود فقرى المسرحية من بدايتها إلى نهايتها وقد أحست أمينة رزق بخاطر هذا الدور فشدت له عقلها وإحساسها المرهف وعاطفتها الحارة وفنهما صادق فجسمت الألوان المختلفة التي تصور معالم الشخصية التي تمثلها . كانت موفقة في إشراك المشاهد معها واجتذاب قلبه إليها في لزمات التي كانت تقاسمها على خشبة المسرح . وإذا كانت بينه رزق ممثلة ناجحة ، فقد بلغت في هذه المسرحية درجة من نجاح لم تبلغها من قبل .

وقام الأستاذ أحمد علام بدور عز الدين أيبك . والشخصية هي مثلها ناعمة ملبسة نخفي ما تبطن من القسم الأول من المسرحية . في هذا القسم كان علام يضبط على العبارات التي أراد المؤلف بها إبراز معالم شخصيته المتمثلة الطموح . وفي القسم الثاني عندما أتت شخصية أيبك تظهر بوجهها الحقيقي ارتفع علام إلى القمة ظل محتفظاً بهذا المستوى حتى نهاية المسرحية .

وقام الأستاذ منسى فهمى بدور قاضى الفتناء فصدر في آرائه عن إحساس قوى بأهمية هذه الشخصية في ربط الواقع تاريخي بالمجتمع الحاضر . فكان يلعب القلوب بإيمانه الوطني ، بهز الشاعر ببرائته الرقشة التي تفصح عن غضبه الكظيم .

وبعد ... فهذه هي الفرقة التي كادت أن تصف بها الأهواء .  
نلق بأفرادها في زوايا النسيان ... وقد أثبتت اليوم أنها  
ديرة بالحياة ...

أنور فتح الله